القصص

من أساطير الأولين : رمز الشعر والقصة

إكسوس ومكريا

أو

عليقة السنديانة Le gui de chêne

للشاعر الفرنسي هجيسيب مورو

١٨١٠ — ١٨٣٨

بقلم احمد حسن الزيات

في ذات يوم لا أذكر من تاريخه إلا أنه كان لعامين من موت هرقليس ، كانت مدينة (دلفي) تموج بالناس وتعج بالضوضاء وتزخر بالفتوة . كان ذلك اليوم آخر أيام الألعاب الفيثونية ، ومن أعجب الأشياء أن الصراع والسباق كانا يجريان على غير مشهد من أحد ، والرياضيين والسواقين كانوا ينتصرون على غير علم من انسان ، حتى قيل إن الشاعر سيمندس كان ينشد رائع الشعر في الفرس المجلى ولا يستمع إليه يومئذ إلا بطله ! ذلك لأن كلمة واحدة طار بها السماع فطارت بالقوم من ميدان اللعب إلى معبد أبولون !

« هاهم أولاء أبناء هرقليس ! هاهم أولاء أبناء هرقليس ! »

ومن في الناس لا يضحي بمقعده من الملعب ليرى أبناء هرقليس سيد أبطال الأغريق ؟ وكانت أثينا منذ شهر قد استيقظت ذات صباح فوجدت هؤلاء الأبناء مخلوعين مضطهدين مشردين يتهافتون في الساحة العامة على مذبح الرحمة فثارت بها الحفيظة لشكواهم ، ونزت فيها القلوب والسيوف لغواثهم . ثم بعثت بهم في هذا اليوم على رأس السفارة المقدسة الى دلفي يستنبئون آلهتها عن مصدر هذه الحرب

ودلفي كما تعلمين[1] مدينة مقدسة تفيض جوانبها بالعجائب ، والناس يمرون عليها وهم عنها معرضون ، وأنا كأولئك الناس في هذا اليوم ، لا أريد أن أتنقل بك من البرناس إلى الهيدروم ، ولا من الهيدروم الى منصة أبولون ، فانك ولا شك حججت إلى هذه الأماكن منذ طويل في (سياحة أناكرسيس) ، وأنا — ولا أخفي عنك — مشوق كذلك الى رؤية أشبال هرقليس

كان الشعور الذي استولى على الأغريق لدى رؤيتهم أولئك الأبطال يترجم عنه هذا الهتاف الأجماعي الصاخب : « يا للآلهة الخالدين ! ما أوفى القوام وما أصلب العضل ! » وكان في الجمع شيخ سبط العظام ، تحسبه وفي يده عصاه المذهبة ، وعلى جبينه عصابته البيضاء ، ملكاً من ملوك الأغريق العشرين ، مال على كاهن من كهنة أبولون ، وهو يجتاز المعبد حاملاً مبخرة من مباخر العطور ، وقال له في صوت خافض :

— لقد عرفت هرقليس وزوجه ديجانير حق المعرفة ، فما عرفت لهما غير ثلاثة بنين ، فمن إذن هذه العذراء المنتقبة التي تجلس مع أبناء هرقليس على مقعد واحد ؟

— كلامك يا أبي الحق لا مرية فيه ، فليس لهرقليس من ديجانير غير ثلاثة بنين ، ولكن له من زوجته الأخيرة (يول)

. . . . . .

— فقاطعه الشيخ قائلاً : صحيح ! ثم ضرب على جبينه بأصبعه علامة التذكر وقال : لقد روى لي (فيلوكتيت) هذا الحديث عشرين مرة ! ولكن قرنين من الزمان يدوران على الرأس لا بد أن يضعضعا فيها الذاكرة ! نعم أذكر الآن أن هذا

(١) يوجه الكاتب الحديث إلى صاحبته التي دعاها أخته وكتب إليها طائفة من الأقاصيص عنوانها (أقاصيص إلى أخت) Contes à ma soeur وهذه احداها

الزواج أعقب بنتاً . . . فارتفع من وراء الشيخ صوت ندىٌّ عذب بهذه الجملة :

— بنتاً وابناً يا أبى »

فالتفت الشيخ فرأى يافعاً شاحب اللون هش العظام ، فى زى أهل الأرجوليد يردد فى احتشام وخجل :

— بنتاً وابناً هما إكـوس ومكريا

فبتسم الشيخ ضاحكاً من الغلام . وقال للكاهن : أنظر ! فى (بيلوس) يهتف الناس بعلمى ، وفى (ارجوس) يرسلون الى تلاميذهم ليعلمونى . . .

ثم قال للغـلام : من الذى أنبأك هذا يا بنى وماذا تسمى ؟ ولـكن الفتى لم يتحمل ملاطفة نسطور (وهو الشيخ) فأفلت منه وغاب فى زحمة الناس دون أن يجيب

وكان ذلك الهتاف لا يزال يدوى فى الفضاء لا يعتريه فتور ولا يناله تغير :

« يا للآلهة الخالدين ! ما أوفى القوام ، وما أصلب العضل ! »

ولعلك تعجبين لهـذا الأطراء ، وتحملينه على محمل الاستهزاء ، ولـكنك تذكرين أننا فى بلاد قسمتها طبيعة الأرض ومطامع الناس الى عشرين دولة صغيرة ، يتضارب أقيالها الصِّيد من شدة الزحام بالمرافق والمنـاكب ، وكان العرف الدارج فى الأمم القديمة أن يقتتل الناس رجلاً لرجل ، وجسماً لجسم ، فجعلوا قوة البدن جماع القوى وملاك الفضيلة ، وكانوا يتوسمون مخايل الـكفاية والفضل فى قبضة اليد وقوة الـكتف ، كما نتوسمها نحن اليوم فى أسرار الجبهة ولمحات العين ، وحسبك أن هرقليس رمز القوة ومثالها كان إلـهاً

تأخر ظهور الـكاهنة الوسيطة التى يتكلم بلسانها الآلـه ، (La pythie) ولـكن أحداً لم يسمع همين السأم ، ولم يلمح عبوس الانتظار ، لأن الجمهور كان يجد فيما يرى غناء لفضوله وريا لشوقه : كان يرى هِلُّوس بكر هرقليس وأكبر الأخوة ، وهو محارب عملاق عارى الذراعين مجدول العضلات مطهم الوجه ، فيجده وعلى منكبيه جلد الأسـد ، وفى يده الهراوة العقداء ، أشبه بأبيـه من الليلة بالليلة . ثم يرى أنتينور ، وهو سَوْغُ (١) هيلوس وأدق منه ملامح وأرشق قامة . كان يتشح بقداسته الجديدة ، ويبتسم لشباب الأغريق ، ومنخراه منفوخان يتنسمان عبير الاعجاب فى نشوة ولذة . وعلى الجملة كان الآلـه أنتينور شديد الخيلاء والصلف . أما أخوهما (إيجسط) فكان لا يشبههما فى شىء غير القوة والشهامة . كان وجوده فى هذا العصر وفى هذا المصر خطأ صارخاً فى تقويم الزمن ، وأعجب شىء فيه أنه كان أشقر الشعر سام الوجه منقبض المزاج ، وانقباض المزاج عاطفة عصرية مسيحية . ثم كان يرجع من المعارك الدامية الشعواء الى الدار عذب الروح حيي الطبع ، كأنه أحد أولئك المحاربين الشقر من أهل الشمال : يصرعون المردة والأغوال . ثم يطأطئون الهام ويحرمون الـكلام أمام عصا ساحرة صغيرة . كان وهو يتحسر على عرش (أرجوس) كأنما يأسى على شىء أعز عليه من عرش : فالى أين إذن كانت تصعّد زفراته وتتبخر دموعه ؟ ألى بيت صديق ، أم الى قبر أم ؟ عِلْمُ ذلك عند الله ، فان سره لم يسافر عن ضميره الى أحد ، حتى أخته الفتاة مَكَريا ، وهى أمينة سر الأسرة لم يفض اليها بذات صدره . وكانت مكريا جالسة الى جانبه تعلى . . هـ

عفواً يا أختاه ! لقد شغلت بالأبطال عن العذراء ، ولـكنها هى الملومة ! أنظرى ! إنها مستترة فى ظل إخوتها ، كأنها تحرص على أن تغفلها العيون . إنها لم تـكشف عن وجهها النقاب بعد ، فقسماتها لا تزال مجهولة ، ولـكنك أسلفت لها الحب ولا شك ، لأنك سمعت منذ قليل أنها وديعة تقية

* * *

وأخيراً أعلنوا ظهور الـكاهنة الوسيطة . وكان الوهن لا يزال بادياً عليها من أثر ما أصابها من اختلاج الأعصاب فى وساطتها الأخيرة بين الآلهة والناس . فهى تجر نفسها جراً من الأعياء والجهد ، حتى بلغت المنصة متكئة على كاهنين من كهنة أبولون . حينئذ انفتح فى جوف المحراب باب على مصراعيه فاقتحمته هبة عريضة من الهواء العازف ، فقشعت دخان القرابين وهزت الجمع الحاشد فضج الناس قائلين : « الآلـه ! هذا هو الآلـه ! » وعندئذ اضطربت النبية المعذبة فى المنصة اضطراب الذبيح . فخشعت الأصوات وأصغى القوم

بدأت الـكاهنة أمرها بالشهيق ، ثم أتبعته عقاطع من الأنين والضراعة ، ثم انتهت الى كلمات ذاهلة لا تسفر عن معنى ، ثم تكلم الآلـه بلسانها فقال :

« إن (منيرفا) ستقاتل . . . ! وعلى خوذتها الآلـهية

(١) يقال : هو سوغ أخيه وسيفه إذا ولد بعده وليس بينهما ولد . وهو بالفرنسية (puiné)

ستصيح البومة : « إني عطشى » ويذهب جهدها باطلاً
تدعو منيرفا آلهة النصر
وآلهة النصر أختها فلا تخذلها . . .
إني أسمعها وهي قادمة تنثر أجنحتها في الهواء . . .
ولكن البومة تصيح : إني عطشى ! وأريد أن أرتوي بالدماء . .
إن ارجوس تنتظر ملوكها لتؤلههم :
انتظري وميدي يا ارجوس ! إن البومة في طيرانها السفاح
تحوّم في الجو باحثة عن جبهة نقية تضحيها
إنها تحوم وتحوم ثم تقع على . . . ولد من أولاد هرقليس »

وفي هذه الساعة الرهيبة العصيبة على أبناء هرقليس ، لم يكن في المعبد من ملك نفسه وضبط حسه غير أبناء هرقليس !

على أن الكاهنة لم تكد تمسك عن الكلام حتى صاح بها هيلوس:

— عيّني الضحية بالاسم

ولكنها كانت تتساقط من الضعف على درج المنصة ولم يبق منها إلا رمق . فقال كبير الكهنة : إن الآله كان جبار القلب غليظ الكبد ، فاذا استأنفت التجربة قتلها ولا شك . فليقدم أحد أبناء هرقليس نفسه

فارتفع من بين الجمع ذلك الصوت الرخيم الذي تكلم منذ هنيهة من وراء نسطور وقال : أنا أقدم نفسي ! فقال له الكاهن في لهجة قاسية : « من أنت ؟ وماذا تسمى ؟ » فأجابه الغلام : « أنا ابن هرقليس واسمي اكسوس »

فانفجر الناس بأصوات الدهش لهذا الجواب المفاجئ ، ثم قال قائل منهم يتهكم : « إذا صدق قوله فقد صدق اسمه » وستعلمين يا أختاه أن اكسوس كلمة يونانية معناها الفليق ، فكأن أبويه عند ما ولد وسماه بهذا الاسم احتقاراً لشكله واستصغاراً لشأنه . والحق أن هذا المخلوق الهش يشبه في انتسابه الى هذا العرق القوي ذلك النبت الطفيلي الرخو الذي تعبث به الريح وهو قائم على جذوع السنديان

دلف (تينور) الى الغلام وقال له بلهجة الحانق المتوعد : لقد منعناك أن تتبعنا الى دلفي . . . » ولكن ابنة هرقليس التي ظلت الى تلك الساعة ساكنة ساكتة محتجبة ، ألقت نفسها بين الأخوين فقطعت من بينهما الشر ، ثم أخذت الصغير من يده وخرجت به من المعبد وهي في صمم عن نداء هيلوس يدعوها إليه ، وفي ذهول عن هتاف الاعجاب الذي انبعث عن يمينها وعن شمالها ، لأن نقابها انحسر من ذات نفسه لسرعة المشي وشدة الحركة ، فبدت مكريا للعيون بارعة الجمال رائعة الحسن لطيفة الروح ، وقد زاد في جمالها تلك الشفقة التي تجلت في صوتها وفي عينيها ! والشفقة عاطفة تجمِّل القبيح ، فكيف يكون أثرها في الحسن ؟

* * *

عادت أسرة هرقليس كلها الى أثينا في مركبة واحدة ، وقد عقد الأبطال الثلاثة قلوبهم على أن يقترعوا بينهم غداً في معبد منيرفا ليعلموا أيهم يجب عليه أن يموت . وكان اكسوس المسكين قد جاء في اختيال ومرح يضع اسمه مع أسماء اخوته في الصندوق ، ولكنهم منعوه ودفعوه معتقدين أن من الاهانة للآلهة أن يهيئوا للقدر — وهو في أغلب أمره ساخر عابث — الفرصة ليقدم اليهم هذا القربان الضئيل الأعجف . أما أختهم مكريا فلم يشاءوا أن يعرضوها معهم على رغبة الموت لسبب آخر غير سبب اكسوس ؛ لقد كانت خطيبة (ليكوس) وهو زعيم من زعماء أثينا ذوي الرأي المسموع والأمر النافذ ، (وأثينا هي التي غضبت لهم تلك الغضبة وشهرت دونهم السيف) فهم يحرصون لسبب سياسي أو أدبي على ألا يقطع الاستعداد للتضحية الاستعداد للزفاف . لذلك وجدت مكريا غرفتها بعد عودتها تضوع بعبير الألطاف والتحف التي قدمها (ليكوس) ، ولكن نفسها وهي تتسلف الحداد على أخ من إخوتها لم يهزها كرم الهدايا ولم يسرها جمال التحف . على أنها رأت إكليل الزفاف مصوغاً من الزنبق الجميل النضير فحملته ووضعته على جبينها من غير إرادة ولا وعي . وفي هذه اللحظة سمعت من خلفها زفيراً يتصعد في ضعف ، فالتفتت فاذا هي ترى إكسوس ، إكسوس أخاها الذي جمعت له في قلبها الأم والأخت في وقت معاً ، إكسوس الذي عنيت به وأشبلت عليه لأنه عليل الجسم مبذوء الهيئة ، إكسوس الذي لا يخطو في البيت خطوة إلا بابتسامة من مكريا تبدد بؤسه وتجدد أنسه ، فاذا غابت عن الدار تغاب عنه الأنس واستولت عليه الوحشة .

كان ينظر الى الزهور الرخية والدمع يجول في عينيه ، والهم يتلجلج في صدره ، والألم الممض يرتسم على أسارير وجهه ، فاستطير فؤاد أخته من الخوف عليه ، لأنها تعودت أن تراه يشكو ويتألم منذ اثني عشر عاماً ، فلم تجده يوماً على مثل هذه الحال من الكمد القلق واللوعة الأليمة ؛ فاقبلت عليه تعتذر اليه وتسري عنه وتقول :

— أوه ! اعف عني واغفرلي يا طفلي المسكين !

— أنا أعفو عنك وأغفر لك يا مكريا ؟ علام إذن ؟ والسعادة التي غمرت بها قلبي وعمرت بها وجودي ؟

— لاتشكر لي عنايتي بك ؛ ذلك دين أقضيه . . . . . . ذلك تكفير أؤديه . . . . . .

فانبعثت من عين الفتى المشدوه نظرات ضارعة تسأل أخته حل هذا اللغز ، فقالت له : « سمعك الي ! منذ أربع سنين (كان عمرك يومئذ ثماني سنوات وعمري أربع عشرة) جرت في أسرتنا حوادث عجيبة وأمور خارقة لم يصل علمها بأبي ولا بأخوتي . لعلك تذكر ذلك الكوخ الذي بنوه على شاطئ البحر ليختفوا فيه عن أعين المضطهدين الكثيرين الأقوياء . كنت فيه ذات مساء وكان أبي وإخوتي في الصيد ، وكنت أنت منهوك القوى من كثرة ماجريت في الغاب طول النهار ، فاستسلمت على هدهدة المطر والريح لنوم ثقيل ، وكان الليل قد أقبل مندحين ، وأبي وإخوتي لم يقبلوا بعد ، فسمعت قارعاً يقرع الباب فذهبت أفتحه وفي حسباني أني أحد الصيادين والصيد ، ولكني وجدت عابر سبيل يطلب الدفء والمأوى برهة من الزمن ، فأدخلته ، ثم جلست الى جانب سريرك ، واشتغل هو بتجفيف ثيابه على نار الموقد ؛ وما كان أشد دهشتي حين رأيت نوراً لطيفاً يتلألأ على شعره الأشقر ! عزوت ذلك النور بدياً الى انعكاس النار التي في الموقد ، ولكن الموقد خبا وغرة المسافر ماتزال مشرقة ! حينئذ أدركت أنه أبولون ، أبولون الذي طرد من الأولب فهام متنكراً في العالم على وجهه ، ثم بقيت على رغم تنكره بقايا النور من هالته

فخررت جاثية أمامه ، وقلت : ماذا تبتغي مني أيها الآله العظيم؟

فقال : «لاشيء غير المأوى ! على أن المطر قد كف والجو قد صفا ، فأنا ذاهب ، وسأقبلك قبلة الوداع » فتقدمت واجفة القلب مضطربة الحواس الى عمي ، وقدته من يده الى مرقدك ، وقلت له : « الأولى أن تلاطف هذا الصبي المسكين فانه لم يظفر بعد بملاطفة آله ؛ إلمس وجنته الذابلة فتنضر ، وانفخ في شفته الباردة فتغني »

فتبسم أبولون لرجائي ، ودنا منك فنفث في فمك من روحه ؛ ولكن نفثته كانت قوية مضطرمة ، فسرت الى قلبك فأفعمته وأشعلته ! من أجل ذلك كان قلبك يحترق ولا يفتر عن الوجيب ! ومن أجل ذلك كان جسمك يذوي وروحك لاتستجيب . . .

هأنذا وقفتك على جلية الأمر فهل تصفح عني ؟

فما كان جواب إكسوس إلا أن قبل أخته ، فقالت له : إن برهان عفوك عني ، أن تنقاد لي وتسمع مني ؛ قل ياقليل الحكمة : بأي معجزة نجوت من الموت جوعاً وظمأ في طريقك الطويل من أثينا الى دلفي ؟

فقال إكسوس : أوه ! كنت من الصباح الى المساء استرجع النشاط بالغناء ، واستفتح الأبواب بالنشيد ، فكلما دلني الدخان على وليمة في أحد البيوت طرقت الباب وأنشدت الأغنية فيفتح لي أهله وينزلونني خير منزل

فتبسمت مكريا وقالت : أغنية عجيبة ! هل لك أن تعلمنيها يا إكسوس حتى أغنيها أنا أيضاً في ذهابي الى دلفي أو الى الأولب ؟

فتمنع إكسوس وتدلل على عادة المغنين في كل عصر ، ثم نزل على مشيئة أخته بعد رجاء قليل :

أغنية إكسوس

افتحوا ! أنا إكسوس المسكين ، أنا عُلَيْقَةُ السنديانة التي إن تمر عليها هبّة الريح تمت ! منذ اثني عشر عاماً سقط قزم من جلد الأسد الذي يتنكبه هرقليس ، فكنت أنا ذاك القزم . كان أبي لايحبني لأنني كنت صغير الجثة رقيق البدن ، وحينما كنت أصطدم بركبتيه وأنا طفل كنت أسمع فوق رأسي زمجرة كزمجرة العاصفة . وكان إخوتي يضربونني كلما دعوتهم اخوتي ! ومع ذلك أريد أن أعيش ، لأن لي أختاً تحبني وتحنو علي ، هي الجميلة الكريمة مكريا !

افتحوا ! أنا إكسوس المسكين ! أنا عليقة السنديانة التي إن تمر عليها هبة الريح تمت

٢

قال لي أخوتي ذات يوم : « اجتهد أن تكون صالحاً لشيء . . تعلم إقامة التماثيل وشيادة الهياكل ، فلعلنا نصير يوماً آلهة » فحاولت أن ألبي مبتغى اخوتي ، ولكن الأزميل والمنحت كانا ثقيلين على يدي ! ثم كانت هناك رؤى غريبة تطوف بيني وبين جنادل (باروس) وكانت إصبعي الناحلة الذاهلة تخط في التراب اسماً لاتخط غيره : اسم أختي الحبيبة مكريا . . .

افتحوا ! أنا إكسوس المسكين ! أنا عليقة السنديانة التي ان تمر عليها هبة الريح تمت

٣

حينئذ قال لي اخوتي : « ان في مضيفنا شيخاً من شيوخ

الكلدان يقرأ فى صفحة السماء أسرار الغيب وأنباء المستقبل ، فاستمع إليه ، وتقف عليه ، ثم قل لنا أترى فى مطاوى السحب كنوزاً أو نصراً » فسمعت من الشيخ ، ثم قضيت ليالى طويلة أرصد النجوم والغيوم فلا أرى كنوزاً ولا نصراً . إنما كنت أرى عيون السماء تنظر إلىّ نظر المحب ، كأنها عيون مكريا . . .

افتحوا ! أنا إكسوس المسكين ! أنا عليقة السنديانة التى ان تمر عليها هبة الريح تمت

٤

حينئذ قال لى اخوتى : « خذ قوساً ونشّابا واخرج إلى الصيد فى الغاب » فجُبْت الغاب بقوسى ونشابى ، ثم لم ألبث أن نسيت اخوتى وذهلت عن صيدى . وبينما كنت أسمع غناء الرياح وتغريد البلابل أقبلت ظبية فأكلت طعامى من جيبى ، ثم جاء طائر صغير أعياه طول الطيران فنام فى كنانتى ، فحملته الى مكريا

افتحوا ! أنا إكسوس المسكين ! أنا عليقة السنديانة التى ان تمر عليها هبة الريح تمت

٥

حينئذ قال لى اخوتى : « انك لاتصلح لشىء » ثم ضربونى ، ولكننى لم أبك ، لأن فكرى كان مشغولاً بأختى ! وغداً سيأخذون منى مكريا ! وغداً ستسأل وهى جالسة فى حفلة الزفاف : ما هذا الدخان الذى يسطع هناك وراء الغار ؟ فيجيبها المدعوون : « لاشىء »

« إنها محرقة إكسوس المسكين ، عليقة السنديانة التى عصفت بها الريح فجعلتها كالرميم »

فصاحت الفتاة وقد ملكها الحنان وأدركها الجزع : كلا انك ستعيش ! وسأجعلك فى قلبى ، حتى إذا ثارت العواصف الهوج لايمسك منها أذى . ان (ليكوس) سعيد محبوب ، وعذارى أثينا كثيرات يفتحن له دورهن وصدورهن . أما أنت أيها الفريد الشريد الموجع ، فاليك وحدك كل أيامى وأحلامى وحبى

« خذ يا أخى ، خذ يا شاعرى ! هذا ثمن أغنيتك » ثم نزعت من فوق جبينها الأبلج إكليل الزفاف وألقته مبللاً بالدمع تحت قدمى إكسوس ! فأراد إكسوس أن يجيب ، ولكن التأثر المفاجىء صعق الصبى المسكين فلم يستطع إلا أن يقول بصوت خافت : أوه ! ثم وضع يده على قلبه وخر مغشياً عليه ! ثم بات طول الليل يتضور من شدة الحمى ، وأخته بجانبه لايغمض لها جفن ، ولا يرقأ لعينها دمع

وكان الغد موعد أبناء هرقليس إلى المعبد ليقترعوا هناك على الضحية . فتقدموا الى الهيكل كما يتقدمون الى المعركة : قلوبهم فارغة من الهم ، ورءوسهم مرفوعة من العزة ؛ ثم جرت المراسم المألوفة وهى لا تختلف عما رأيناه فى دلفى . وأقبل كاهن من كهنة (منيرفا) فأجال الأسماء فى الصندوق ، ثم تقدم طفل معصوب العينين إلى الأناء المقدس يستخرج منه حكم الموت . فلم تكد يده تلمس حافته حتى دوى على عتبة المعبد صوت امرأة يقول : « قف ! هاكم الضحية . . »

وكان ذلك الصوت صوت مكريا وهى تتقدم الى المذبح كاسفة اللون ، كاملة الأهبة ، تنوس على جبينها الأزهر الجميل عصبة الذبيحة . فدلف إليها ايجسط وقال : أهنا أنت يا أختاه ! لقد وعدتنى أن تتخلفى لتقومى على سرير إكسوس . فقالت وهى تغالب الدمع وتحبس الزفرة : إن إكسوس مات ! وليس الآن مايمنعنى أن أفديكم بنفسى . ثم تابعت سيرها البطىء الى الهيكل بين تصفيق الجمع وإذعان الاخوة . ثم جثت مكريا أمام المذبح ، وعوقت بالاشارة مدية الذابح العجلان حتى تلقى على إخوتها ابتسامها الأخير ، ثم أغمضت عينيها ، وأزاحت الغطاء عن ثديها ، وكانت بعد ثيقتين جسداً يضطرب على مذبح الهيكل :

ثم أضرموا النار وجعلوا منها لاكسوس ومكريا محرقة واحدة ! وعندئذ رأى الناس شيئاً يصعد من اللهيب الى السماء ، رفاف الأجنحة ناصع الريش رائع الرواء !

وهكذا كانت الفضيلة (مكريا) فى العصور الخوالى تكفل الشعر (اكسوس) وتلهمه . والفضيلة والشعر أجل ما فى الحياة وأنبل ما فى الانسان !

الشاطىء المجهول

انتهى قبول الاشتراكات فى « الشاطىء المجهول » ديوان « سيد قطب » وبعد أيام قلائل يظهر فى ثوبه الأنيق

النسخ المطبوعة ١٥٠٠ والاشتراكات ١٢٠٠

زاد عدد الصفحات من ١٦٠ إلى ٢٠٨

وارتفع الثمن من ٥ — ٨ قروش

بادر بارسال الثمن للمكتبة التجارية فتحجز لك نسختك فالعدد الباقى محدود